بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ذكره مسلم في صدر صحيحه وقد قال الورع
في النطق اعز من الكبريت الاحمر وسمعت شيخ الاسلام زكريا يقول لا
يعتمد على رواية احد هولاء المتهورين في علم حتى يتبحر في الصدق والعلوم
فكثيرا ما يرى من شيخ الزاوية شيئا وينسبه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يعتقد انه جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق
المحدثين فعليه اللوم وان كان مبنيا على حسن الظن بالناس لان حسن
الظن مواضع ليس هذا منها وقد تقدم في هذا الباب وغيره ان من شرط
من سلك طريق القوم ان يكون متضلعا بعلوم الشريعة المطهرة
حتى لا يصير عنده التفات الى غير الطريق التي يسلكها وان طريق القوم
محررة على الكتاب والسنة تحرير الذهب والجوهر فمن لم يكن من اكابر
العلماء لا يعلم فيها والله اعلم ومن شانهم شدة الورع وكثرة التوقف
مع الاكل من ايدي اهل زمانهم حتى يعلموا ورعه في كسبه وقد خالف
قوم من اهل زماننا هذا فادعوا المشيخة وصاروا يأكلون من عند
فساق بعضهم في رمضان وغيره ويقولون نحن قوم لا نبوش بينا الحرام وهذا من
الافتراء وقد يبنى على اهل الطريق انهم كذلك فالله تعالى يغفر لنا ولهم
فيجب على كل مسلم ان ينكر على هولاء صنعهم فيا ما ضيع الفقراء العاملين
والاولياء الواصلين ولو حج هولاء ائمة فقهوا بالشرع خالفوا طريق السلف
حتى لا تتبعهم العلماء على ذلك لكان اخف ايضا والله اعلم ومن
شانهم حفظ ادب الشريعة سبب اواخر اعمارهم ولا يقتدوا على ام

حتى

حتى يعلموا احكام الله فيه واذا اشكل عليهم سالوا العلماء ويعملوا بما سالوا به
لا تشدد ابدا ولا رخصة بشرطها وقد الف الشيخ صبيح محمد بن عمران رسالة
من اولها الى اخرها حث فيها على اتباع الشريعة وسؤال العلماء في ما فيه
شك وسبب ذلك انه كان في بلاد الشرقية من اقوام الغالب عليهم
البدع ولا سيما للفلاحين ان يشتغلوا بالعلم حتى يصير احدهم يعرف
الحلال من الحرام من نفسه من غير سؤال العلماء وقال الشيخ محمد
هذا افتح السلف الصالح وما كنت اشتغل الا بها ومن البيان او بيان
الحاج لشدة ما هو عليه من اتباع السنة المطهرة وعدم تضييع
شيء من اوقاته في غفلة عن الله بل كان ليلا ونهارا مقبلا على الله عز وجل
وكان سيدي علي الخواص يقول للمتعبدين من الفقراء عليكم بسؤال
العلماء في امور دينكم ولا تعملوا شيئا الا بعد علمكم انه موافق للشريعة
وكان يقول من خان في ادب الشريعة الظاهرة فاحرى ان يخون في علم
الحقيقة والاسرار الالاهية ومعلوم ان الحق تعالى لا يهب اسراره الا للامناء
من عبيده فكل من ابتدع في الشريعة شيئا فقد اتهم الحق في شرع ربه الذي
اختاره الله ورسوله للامة ومن شانهم اذا دخل احدهم في الطريق
وله ذو زوجة او مال الا يستغني عن ماله الا باذن شيخه فلا يطلقها با
ختياره ولا يترك وان كان عازبا ولا يرمي ماله للناس ثم يصبح يسأل الناس
وقد ابتدع ذلك في الابواب السابقة في مواضع وكذلك من شرطهم
الصدق ففيه منعهم ان لا يبيت على دينار او درهم وكذلك لا يأخذ اموال الناس

وكان

على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)